تحملن لها في الاسامة اليها نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال له لولا انك احدث السن
لاستوزرتك فقال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال الفضل يصلح لذلك قال
انما يكون الحمد والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره
فوجده ذا راي صايب وفهم ثاقب ومشورة مواقع التوفيق وفي هذا الكتاب
دعابات منها ان الرشيد خرج الي الصيد فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه
فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال
له الفضل اين تريد قال حايطا لي فقال هل لك ان ادلك على شي يداوي عينيك
فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهوي وغبار
الماء وورق الكماة فصيره في قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك
فاتكا الشيخ على قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك
وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط عن دابته ومنها
انه حضر خياط عند بعض الامرا ليفصل له قبا فاخذ يفصل والامير ينظر اليه
فلم يتهيا له ان يسرق شيا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخرج الخياط من
القماش ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال الخياط لا لئلا
يضيق القبا وفي كتاب نشوان المحاضرة قال ذو النون بن موسى كنت غلاما
والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرج يوما من قريته فقال لها سانظف حكاية
اريد عسكر مكرم ومعي حمار وانا راكبه وعليه حمل من البطيخ بمورقه بعسكر
المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الي جماعة منهم ناخذ واحد من الحمل ثلاث
بطيخات او اربعة وحرك فخفت ان ينقص على عدده فاتهم به فبكيت وصحت
والحمار يسير على المحجة والعسكر مجتاز علي واذا بجنيبة عظيمة يتقدمها
رجل منفرد فوقف فقال مالك يا غلام تبكي وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم
التفت الي القوم وقال ايتوني بالرجل الساعة قال فجي به اسرع من طرف البصر
حتى كانه كان وراء ظهرهم فقال هذا هو يا غلام فقلت نعم فامر به فضرب بالمقارع

دهو

دهو انت وانا وانت على حماري والعسكر وانت وجعل يقول له وهو يضرب
يا كلب ما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك منه امو مالك
او مال ابيك اليس صاحبه قد اتعب نفسه واجهدها في زرعه وسقيه واداء
خراجه والمقارع تاخذه حتى ضرب مائة مقرعة ثم امر لي باربعة دنانير وسار
واخذ الجيش يشتموني ويقولون ضرب القايد الفلاني بسبب هذا مائة مقرعة
فسالت بعضهم فقال هذا امير المومنين المعتضد وفي كتاب الاذكيا لابن
الجوزي عن الجاحظ انه قال قال ثمامة بن اشرس دخلت على صديق لي اعوده
وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبي فقلت
اركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب لكان
اعجب من بقائه فقال ان كان هذا رايك في الحمار فقدر انه ذهب وهبه لي
واربح شكري فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكا ما رواه ابن الجوزي ايضا
قال ركب المعتصم الي خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له
المعتصم ايما احسن دار امير المومنين او دار ابيك فقال اذا كان امير المومنين في
دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم فصا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من
هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت
ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه
فقال مات رحمه الله يوم كذا وكان مرضه رحمه الله يوم كذا وخلف عفا رحمه الله
كذا فانتهره الربيع وقال اما تستحي بين يدي امير المومنين تقول هذا فقال
الشاب لولا الوهم على انتهاري لانك لم تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع
لقيطا فعلم المنصور فضحك كثيرا يومئذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة
الحاكم العبيدي ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب
الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى
عشر واربعمائة الي ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الي شرق حلوان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1